

Distr.
GENERAL

S/1994/154
10 February 1994
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

مجلس الأمن



تقرير الأمين العام عن مذبحه السكان المدنيين في
ستوبني دو في البوسنة والهرسك

مقدمة

١ - أود أن أشير إلى البيان الذي أصدره رئيس مجلس الأمن، بالنيابة عن أعضاء المجلس (S/26661)، المؤرخة ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣، الذي طلب فيه أعضاء المجلس إلى الأمين العام أن يقدم بأسرع ما يمكن تقريراً كاملاً عن مذبحه السكان المدنيين في قرية ستوبني دو التي اقترفتها قوات مجلس الدفاع الكرواتي في ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣. وفيما يلي نتائج التحقيق الذي أجرته بشأن حادث الشرطة العسكرية التابعة لقوة الأمم المتحدة للحماية.

٢ - ستوبني دو هي قرية صغيرة غالبية سكانها من مسلمي البوسنة، وهي تقع على جانب تل على مسافة كيلومترين من مدينة فارس. وهذه القرية تعتمد أساساً على الزراعة وتربية الماشية، ويتألف سكانها من ٢٢٤ مسلماً و ١١ لاجئاً آوتمهم القرية. وكان بعض الرجال يعملون في المناجم في مدينة فارس القريبة. كما تضم القرية نحو ٣٠ صربياً لكنهم غادروها عقب تولي مجلس الدفاع الكرواتي السيطرة العسكرية على منطقة فارس. وعلى الرغم من أنه يحيط بقرية ستوبني دو قرى يسيطر عليها مجلس الدفاع الكرواتي فإنه تسيطر على ستوبني دو قوات رئاسة البوسنة.

٣ - ومن المقابلات الواسعة النطاق التي أجريت مع الناجين من المذبحة يبدو أنه بعد أن انتزع العسكريون التابعون لمجلس الدفاع الكرواتي السيطرة على منطقة فارس من المسؤولين المدنيين في تموز/يوليه ١٩٩٢ أصبح سكان ستوبني دو يتعرضون لضغط متزايد لتسليم أسلحتهم والخضوع لسيطرة مجلس الدفاع الكرواتي، لكنهم رفضوا. ونتيجة لذلك هدد رئيس الشرطة العسكرية التابعة لمجلس الدفاع الكرواتي مرة في شهر آب/أغسطس ١٩٩٢ بإحراق القرية عن آخرها. وتفاقت العلاقات بين الطائفتين عقب أن بدأ اللاجئون الكروات في الوصول من منطقة كاكاني، وبدأ سكان القرى المحيطة يزدادون عدوانية تجاه سكان ستوبني دو.

٤ - وقبل الهجوم على ستوبني دو بعشرة أيام بدأ مجلس الدفاع الكرواتي في تقييد خروج السكان من القرية. وحرّم عمدة ستوبني دو الذي كان من مسؤوليته أن يتحرك عبر إقليم مجلس الدفاع الكرواتي للحصول على المؤن اللازمة لقريته، من الحصول على تصريح لكي يفعل ذلك، وحرّم على سكان ستوبني دو من أن يشتروا أي سلع من مدينة فارس. ومن كان يفعل ذلك منهم كانت تؤخذ منه السلع بالقوة. ونتيجة لهذه الإجراءات الصارمة أمر العمدة بإعداد ملاجئ القرية وخزن فيها المؤن للطوارئ.

٥ - وفي يوم الجمعة ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣ نصح أحد كروات فارس سكان ستوبني دو بمغادرة القرية لأن شيئاً فظيعاً على وشك أن يحدث. ويبدو أيضاً أن أحد جنود مجلس الدفاع الكرواتي زار شقيقته وزوجها لإجلائهم قبل وقوع الهجوم الوشيك. ويقال إن قرى الكروات المحيطة قد نهبت إلى وقوع الهجوم في نحو الساعة ٣/٠٠ من يوم ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣. وفي حين لم يأخذ معظم سكان ستوبني دو هذه التحذيرات بجدية فإن قوتهم الدفاعية المؤلفة من ٣٦ جندياً محلياً من قوات رئاسة البوسنة احتشدت لحراسة القرية في أثناء الليل. بيد أنه لم يكن لديها عدد كاف من الرجال لحراسة القرية من جميع الجوانب، وكانت هناك مسافات يتراوح طولها بين ٣٠٠ و ٤٠٠ متر دون حماية.

٦ - وفيما بين الساعة ٨/٠٠ و ٨/١٠ من صباح يوم ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣ عندما كانت قوة القرية الدفاعية تغير أفراد الحرس انفجرت قنبلة يدوية، وعقب ذلك مباشرة فتحت نيران الأسلحة الصغيرة والمدافع المضادة للطائرات من جميع الجوانب. وشق الهجوم الذي كان يبدو أنه آت من أسفل القرية طريقه إلى أعلاها. ولاحظ عدد كبير من الشهود أن القوات المهاجمة قد استخدمت فيما يبدو طلقات حارقة، لأن القذائف التي سقطت على القرية أشعلت النيران في المنازل. ولجأ عدد كبير من السكان إلى الطوابق السفلية من منازل القرية بينما جرى آخرون إلى الأحرار المحيطة. واحتشدت قوة رئاسة البوسنة في الجزء الرئيسي من القرية لكي تحرس عدد يتراوح بين ٥٠ و ٦٠ مدنياً في ملجأ القرية الرئيسي. وفي نحو الساعة ١٤/٠٠ بدأت قوات مجلس الدفاع الكرواتي في مهاجمة قوات رئاسة البوسنة في هذه المنطقة متحركة ببطء إلى أعلى، ومرغمة إياها على الانسحاب. ونحو الساعة ١٦/٣٠ تلاشى إطلاق النار، وبدأت قوات مجلس الدفاع الكرواتي في الانسحاب من القرية سامحة للسكان بالسير في القرية للبحث عن الأشخاص الباقين على قيد الحياة.

٧ - واتضحت لعناصر من كتيبة بلدان الشمال الثانية التابعة لقوة الأمم المتحدة للحماية دلائل أولية على تعرض ستوبني دو لهجوم بعد ظهر يوم ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣ عندما شاهدت داوريات في المنطقة دخاناً وسمعت صوت طلقات نارية آت من تجاه القرية. بيد أن لواء يوبوفاك التابع لمجلس الدفاع الكرواتي أعاق باستمرار المحاولات التي بذلتها كتيبة بلدان الشمال الثانية لدخول القرية، وهدد القوات التابعة لقوة الأمم المتحدة للحماية بالقنابل اليدوية المطلقة بصواريخ وبالأسلحة المضادة للدبابات والأسلحة

الصغيرة وحواجز من الألغام المضادة للدبابات. ولم تنتشر أنباء المذبحة على نطاق واسع إلا في ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣، وسمح لكبير المراقبين العسكريين في المنطقة آنذاك بدخول القرية وتفتيش ثلاثة منازل. وفي صباح يوم ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣ دخلت أخيرا داورية كتيبة بلدان الشمال الثانية القرية، وبعد ظهر نفس ذلك اليوم أرسلت وحدة من الشرطة العسكرية لإجراء تحقيق أولي في الحادث. ولعدم وجود أي موارد تكميلية للتصرف إزاء هذه الحوادث، ونظرا إلى وجوب التعجيل بالمحافظة على الأدلة وتسجيل ما بدا أنه جريمة من جرائم الحرب فقد تقرر تكليف الشرطة العسكرية التابعة لقوة الأمم المتحدة للحماية بإجراء هذا التحقيق.

٨ - وأبلغ أفراد أول وحدة تابعة لقوة الأمم المتحدة للحماية تدخل ستوبني دو أن القرية كانت خاوية وأنه كان يبدو على جميع منازلها الإثنى والخمسين علامات على أنها قد أحرقت. ووصفت بعض البيوت بأنها كانت تبدو كمحرقة وعثر على أربع عشرة جثة، حدد أن أربعة منها لرجال وثلاث منها لنساء لكن باقي الجثث كانت قد أحرقت بشكل يحول دون التعرف على جنس اصحابها. وعثر على جثتين وقد حطمت جمجمتهما، وكان يبدو على بعضها أنها حُرقت على أسقف البيوت المدمرة. كما كانت هناك عدة ماشية ميتة ومتفرقة حرق كثير منها أيضا وكان الهواء مليئا برائحة قوية للحم محترق.

٩ - وفي اضطلاع الشرطة العسكرية التابعة للقوة بالتحقيق في الوقائع التي أحاطت بحادثة ستوبني دو استمعت الشرطة إلى أقوال معظم من نجوا من الهجوم وعددهم ١٩٣. وأجري معظم هذه المقابلات في دبرافين وفارس، حيث لجأ معظم من نجوا. ونتيجة لاستمرار القتال في المنطقة كانت عملية الوصول إلى الشهود وتحديد أماكنهم عملية بطيئة وشاقة.

١٠ - وذكر عدد كبير من الشهود في وصفهم للحادث أن المهاجمين من قوات مجلس الدفاع الكرواتي كانوا يرتدون زيا أسود وعلى كتفهم الأيسر شريط أبيض أو يرتدون زيا أخضر مموها. وكانت وجوه بعضهم مموهة وكانوا يحملون علامات مجلس الدفاع الكرواتي بينما لم يكن على آخرين علامات مميزة. أما أولئك الذين كانوا يرتدون الزي الأسود فكانوا أيضا يلبسون، قبعات بيسبول سوداء واشتبه في أنهم أعضاء في فرق الإعدام التابعة لمجلس الدفاع الكرواتي أو وحدة القوات الخاصة في كيزيلياك، ويعتقد أحد الباقين على قيد الحياة أن قوات مجلس الدفاع الكرواتي في فارس ولواء بوبوفاك في كيزيلياك انتقما من ستوبني دو ردا على الهجمات التي شنتها قوات رئاسة البوسنة في المنطقة ولاسيما في كاكاني. ولم يتمكن أحد من الشهود سوى فردين من أن يقرر أن أحدا من جنود مجلس الدفاع الكرواتي كان من المنطقة، كما لم يسمع أحد منهم الأسماء التي استعملوها هؤلاء بخلاف أسماء التدليل.

١١ - وذكرت عدة نساء ممن بقين على قيد الحياة في ستوبني دو أن جنود مجلس الدفاع الكرواتى قد اغتصبوهن في أثناء الهجوم. وأبلغت أخريات أن أشياء ثمينة قد سرقت منهن، وأن جدا عجوزا يبلغ من العمر ٥٤ سنة قد قتل بنيران مدفع رشاش آلي لأنه لم يكن يملك أي مال أو أشياء ثمينة لتقديمها. كما أبلغ عدد من الناجين أنهم قد شاهدوا مقتل ثلاثة رجال معوقين عزل عشر عليهم في أحد ملاجئ القرية، وقتل عجوز تبلغ من العمر ٥٦ عاما بنيران المدافع الرشاشة، لأنها اشتكت من التهاب في ساقها. وروت إحدى الناجيات أيضا أنها اختبأت في الطابق السفلي من بيت أسرة مع ثلاث نساء أخريات، وأن بعض جنود قوات مجلس الدفاع الكرواتى دخل الطابق السفلي وسأل عما إذا كان يوجد أحد وقتل النساء الثلاث اللاتي كن يعرضن الاستسلام.

١٢ - وفي كثير من الحالات سُجّلت شهادة الشهود على شريط فيديو. كما يبدو أن التحقيقات التي قامت بها قوة الأمم المتحدة للحماية في الموقع والأدلة الفوتوغرافية تؤيد تفاصيل الحادث حسبما رويت. وقد بينت التحقيقات التي أجريت حتى الآن أنه قد حدثت في ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣ جرائم في حق مدنيين أبرياء في سبوتني دو. وقد حددت بوضوح حتى الآن هوية ٢٣ ضحية. ولم يعرف حتى الآن مكان ١٣ قرويا آخر من سبوتني دو يظن أنهم قد ماتوا، وبذلك يبلغ المجموع الأولي لعدد الضحايا ٣٦. والأشخاص الرئيسيين المشتبه في ارتكابهم هذه الجرائم هم فيما يبدو عناصر متطرفة من مجلس الدفاع الكرواتى في كيزيلياك وترافنيك وكاكاني تحت قيادة إفيتشا رايتش. وقد منع لواء بوبوفاك التابع لمجلس الدفاع الكرواتى والذي يقوده كريزيمير بوزيتش، نائب القائد، وحدات قوة الأمم المتحدة للحماية من دخول القرية بعد الهجوم .

١٣ - والتحقيقات مستمرة حاليا للحصول على أكبر عدد ممكن من الأدلة لتحديد هوية الجناة من أجل محاكمتهم أخيرا أمام المحكمة الدولية لمقاضاة الأشخاص المسؤولين عن الانتهاكات الخطيرة للقانون الإنساني الدولي المرتكبة في إقليم يوغوسلافيا السابقة منذ عام ١٩٩١. وسيبقى مجلس الأمن على علم بالتقدم المحرز في هذا التحقيق.
